



## وقفات مع بداية العام الهجري 1441هـ

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا , أما بعد:

أيها المسلمون نودع عاماً ونستقبل عاماً آخر فما أسرع ما تنتقضي الأيام يقول تعالى {يُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ} [النور: 44] والعقل من اتعظ بمرور الزمن وتقلب أحواله وعرف قيمة الدنيا وأنها فيها مرتحلون إلى الآخرة , يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة, ولكل واحد منها بنون, فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب بلا عمل" فاحذر أن تشغلك الدنيا الفانية عن الآخرة الباقية قال تعالى {فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَأَنْزَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: 37 - 41] وأعلم أن الفائز من استفاد من أمسه واغتتم يومه واستعد لغده

ولهذا أوصيك ونفسي أخي الكريم بهذه الوصايا:

أولاً : محاسبة النفس: قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر: 18] ومعنى محاسبة النفس أن ينظر الإنسان في رأس المال وفي الربح وفي الخسران, فرأس المال في دينه الفرائض, وربحه النوافل والفضائل, وخسرانه المعاصي والذنوب, قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم وتجهزوا للعرض الأكبر – يوم القيامة يقول تعالى {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ} [الحاقة: 18]

ثانياً : المبادرة بالعمل للآخرة فتجدد عهدك مع الله في بداية العام وذلك بالمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة, وحضور مجالس العلم وقراءة القرآن, وحفظ اللسان عن الحرمات من الغيبة والنميمة الهجران, والحرص على بر الوالدين وأكل الحلال واجتناب الحرام والخوض في أعراض الناس, وتطهير القلب من الحسد الغل والحقد, وبذل النصيحة للآخرين وأداء حقوق الأولاد والزوجة, وغض البصر عن المحرمات في الطرقات وغيرها, والتزام المرأة بالحياء والحجاب امتثالاً لأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97]

ثالثاً: الحذر من التسوية في الطاعة : إن تأجيل أداء الواجب اعتماداً على فسحة الوقت أو طول العمر هو خسارة لا تعوض فأعمارنا مهما طالقت قصيرة ولا يدري أحد متى تحين ساعته وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد يموت إلا ندم, قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد, وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع – تاب وترك الذنب – " الترمذي ولهذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "التؤدة- التمهل والتروي- في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة " ذلك لأن عمل الدنيا إن لم تقم به قام به غيرك أما عمل آخرتك فلن يقوم به غيرك



رابعا : معرفة أهمية الوقت :ليس في الوجود أغلى من الوقت وليس في الحياة نعمة بعد الايمان أعظم من الصحة والفراغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" البخارى ، قال ابن قدامة رحمه الله :فاغتنم حياتك النفيسة واعلم أن مدة حياتك محدودة وأنفاسك معدودة فكل نفس ينقص به جزء منك والعمر كله قصير والباقي منه هو اليسير وكل جزء منه جوهرة نفيسة غن ذهبت لن تعود واجتهد أن لا يخلو نفس من أنفاسك إلا في عمل طاعة فإنه لو كان معك جوهرة من جواهر الدنيا لتألمت لذهابها, فكيف تفرط في ساعاتك وأوقاتك وكيف لا تحزن على عمرك الذاهب بغير عوض"

قال الحسن البصرى : "أدرت اقواما كانوا على ساعاتهم أحرص منكم على أموالكم" فكما تحرص على اغتنام مالك وإنفاقه في منفعتك كذلك احرص على أوقاتك فهي أغلى من أموالك ومن أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناه أو خير نشره أو علم تعلمه أو علمه فقد خسر يومه فلا تفرط يا أخي فيما بقى لك من الايام واعمل ما تلقى نفعه بعد موتك .

خامساً: تعظيم شعائر الله والأشهر الحرم فشهر الله المحرم رأس العام الهجري وهو أحد الأشهر الحرم قال تعالى { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ } [التوبة: 36] ويستحب فيه كثرة الصيام, يقول عليه الصلاة والسلام: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله, فيه يوم تاب الله عز وجل على قوم ويتوب فيه على آخرين ) (الترمذي ) واختصه الله بيوم عاشوراء وهو اليوم الذي نجى الله فيه موسى من فرعون, عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟»، قالوا: " هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه, فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فنحن أحق وأولى بموسى منكم» (مسلم). فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه. وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشوراء، فقال: «أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» صحيح مسلم

نسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم وأن يبارك لنا في أعمارنا وأن يغفر لنا تقصيرنا وذنوبنا  
كتبه فضيلة الشيخ طاهر علي الموشي – مبعوث وزارة الأوقاف المصرية إلى مدينة السانتوس,  
ساو باولو- البرازيل